السياسة اللُّغويّة للقِيَمِ القرآنية الدينية في ضوء اللسانيات الاجتماعية

The linguistic policy of Qur'an values in the light of sociolinguistics

الباحث: مالك طغوان ضعيف **أ.د. علي حسن الدلفي**

كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة واسط

ملخص البحث:

القِيَم الدينية تجعل الناس يُعدّلون سلوكهم في مواجهة مشاعر الضغينة أو الشّر أو الحسد أو الأنانية أو المشاعر السلبية الأخرى التي لا تدعم المصالحة والطيبة والحبّ والاحترام. أي إنّها قِيَم تحرّض الأفراد والمجتمع بشكل عام على التصرف بشكل صحيح، دون إلحاق الأذى بالآخرين أو إلحاق الضرر بهم، والقِيَم الدينية هي صفةٌ مميزةٌ فارقة للملة المستقيمة عن المعوجة، وهي غير دين المسلمين. واللسانيات الاجتماعيّة كانت من أهم اهتماماتها ضبط القوانين التي تحكم حركته اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللُّغويّة، حتى تكون هذه السياسة عملية وعلمية. وهنا وجد علماء اللسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه هو علم (السياسة اللُّغويّة politque linguistique).

(الكلمات المفتاحية: السياسة اللُّغويّة، القِيَم الدينية، اللسانيات الاجتماعية**)**

Religious values cause people to adjust their behavior in the face of feelings of grudge, evil, envy, selfishness, or other negative feelings that do not support reconciliation, kindness, love, and respect. That is, they are values that incite individuals and society in general to act correctly, without harming or harming others, and religious values are a distinguishing feature that distinguishes the straight religion from the crooked one, and it is not the religion of Muslims. Sociolinguistics was one of its most important interests in controlling the laws that govern the movement of language when it interacts with social structures, and this is with the aim of investing this

when drawing up linguistic policies, so that this policy is practical and scientific. Here, sociolinguists found themselves facing a new science that has its methodology and subject matter (politque linguistique).

مفهوم السياسة اللُّغويّة للقِيَمِ القرآنية الدينية في ضوء اللسانيات الاجتماعية.

لاريب أنَّ تدخل الإنسان في اللغة أو في الأوضاع اللُّغويَة ليس بالأمر الجديد، ذلك إنَّ الناس حاولوا دائمًا وضع القوانين، والإفصاح عن الاستعمال اللُّغويّ الحسن أو التدخل في صورة اللغة[1]، "ولمّا كانت اللغة أداة، فإنّه بالإمكان تقويمها، وتغييرها، وتصحيحها، وضبطها، وتحسينها"[2]. وإنَّ اللسانيات الاجتماعيّة كانت من أهم اهتماماتها ضبط القوانين التي تحكم حركته اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللغوية، حتى تكون هذه السياسة عملية وعلمية. وهنا وجد علماء اللسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه هو علم (السياسة اللُّغويّة"**politque linguistique**)"[3].

يُعرّف لويس جان كالفي السياسة اللُّغويّة: "بأنّها مجموعة من الاختيارات الواعية وعرّفها أيضًا بأنّها: تحديد الاختيارات الكبرى في مجال العلاقات بين اللغة واللغات، والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"[4].

إنَّ السياسة اللُّغويّة مركب وصفي ترجم إلى اللغة العربية عن مركب أجنبي بسيط فهو يقابل في الفرنسية (**politique linguistique**)، وفي الإنجليزية (**language policy**)[5] . وعرّفها؛ أيضًا؛ لويس جان كالفي بأنّها: "تحديد الاختيارات الكبرى في مجال العلاقات بين اللغات والمجتمع وتطبيقها"[6].

إنَّ دراسة السياسة اللُّغويّة للقِيَمِ الدينية تكون مرتبطة بطبيعة محيطها اللُّغويّ، أي أنَّ وجود السياسة اللُّغويّة يتطلب محيطًا يتألف من علاقات لغوية وغير لغوية، إذْ تُعنى السياسة اللُّغويّة باللغات، ومحيطها، ووظائفها، ومستوياتها، وعدد متكلميها وهوياتهم، والوضع السياسي، والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع[7].

وهذا الأمر، هو الذي يربط السياسة بوصفها ممارسة شرعية وقانونية باللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، وأداة مطلقة تمارس نوعا من السلطة على النظام السياسي والاجتماعي ككل، إذْ إنَّ اللغة سلطة في حدّ ذاتها، وعملية نشرها وتنظيمها ضمن فضاء لغويّ محكم، يحدد مختلف استعمالاتها في الحياة اليومية، وهنا يأتي أثر السياسة بوصفها نظامًا شرعيًا ومركزًا للسلطة، فالسياسة هي السلطة الحاضرة بالنسبة للغة، واللغة هي السلطة الغائبة بالنسبة للسياسة[8].

وبناءً على ذلك فإنَّ نظرية السياسة اللغوية تشتق مادتها الأساسية من:[9]

1. **المجتمع:** كونه نسيجًا من الهويات الجماعية.
2. **اللغة:** أو اللغات التي يتواصل بها أفراد المجتمع.
3. **الدولة:** بالمعنى الجغرافي للعبارة.
4. **السلطة** : من حيث كونها مؤسسة قادرة على صناعة القرار وتنفيذه.

والقِيَم الدينية هي تلك التي تمثل المبادئ والسلوكيات التي يتبناها الناس وفقًا للدين أو العقيدة التي يعتقدون بأنّها قِيَم تظهر موصوفة في الكتب الدينية أو النصوص المقدسة، وقد تم نقلها عبر تاريخ الإنسان من جيل إلى آخر، إنّها ليست قيمًا يفرضها المجتمع، قالَ تَعالى:ﱡﭐ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﱠ[الرّوم:٣٠]، غالبًا ما تتوافق القِيَم الدينية، والقِيَم الأخلاقية، وكل تلك التي تعدّ صحيحة اجتماعيًا، مثل الاحترام والصدق، التي يتم تدريسها في المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل عام.

اختلف الباحثون بصدد القِيَمة الدينية، فمنهم من رآها نمطًا فريدًا من القيم، مثل (فردريك شلايرماخر-1834 **Friedrich Schleiermacher**)، و(**ماكس أوتو لورينز- Max Otto Lorenz1876**)، ومنهم من رآها مزجاً منهما معًا ك(**هوكنج-1932-Hawking1873**)، وفي النهاية هناك رأي أكثر الباحثين ومنهم (**رالف بارتن بيري- 1957-Perry 1876**) الذي يرى أنَّ وظيفة الدين هي المحافظة على القيم[10].

هناك سلسلة طويلة من (**القِيَم الدينية**) التي يمكن تسميتها، تُعدّ قيمًا أساسية في أيّ دين ومعتقد، ومنها:

1- الحُبُّ: "نقيضُ البُغض، قالَ وتقول: أحبَبْتُ الشَّيْء فَأنا مُحِبٌّ وهو مُحَبٌّ"[11] وهو "عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملذ، فإن تأكد الميل وقوي سمّي عشقاً"[12]، ويعتبر الحبّ من الطبع السليم، وهو من مدركات القلب، فهناك أمور يحبها الإنسان لذاتها وليس لأنهّا تُعدّ تكميلاً لذاته، وهذا في نظره الحبّ الحقيقي وهو "أن يحبّ الشيء لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته، بل تكون ذاته عين حظّه"، والحبّ ليس بسبب جمال ظاهر، ولكن بمجرد تناسب الأرواح، والحُبّ الحقيقي هو الله ﷻ، ولا محبوب إلّا الله، ومن حبّ الله ﷻ معرفته والنظر الى وجهه الكريم[13]، و الحُبُّ هو قِيَمة تنقل من خلال الأفعال والمشاعر غير المهتمة أتجاه شخص ما؛ إنَّها قِيَمة تخلق روابط وروابط عاطفية مهمة، حُبّ العائلة والأصدقاء والحيوانات وغيرها، كما أنَّه ينطوي على رعاية حُبّ الذات، وقد ذكرت عدة آيات عن المحَّبة في القرآن الكريم من المحَّبة ما هو مشروع ويقرّب العبد من ربّه – تبارك وتعالى- ومنه ما يبعده عن الله ﷻ وقد ذكر ذلك في كتابه العزيز، ومن هذه الآيات:-

شدّة محبة المؤمنين لله ﷻ تفوق محبة كل شيء، قال تعالى:﴿ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى ﴾[البقرة: 165]، لأنَّهم هم وحدهم من أدرك اشتمال ذات الله ﷻ على الكمالات، وهم من عرف الله ﷻ وما يليق به تقديسًا وتعظيمًا. وفي محبَّة الناس للدنيا وملذاتها[14]، قال تعالى:﴿ ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم ﴾[آل عمران: 14]، إنَّ محبة الله ﷻ سبب لغفران الذنوب[15]، قال تعالى:﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن ﴾[آل عمران: 31]. وفي محبة الله ﷻ للمتوكلين[16]، قال تعالى:﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﴾[آل عمران: 159]. وكذلك ذمَّ من يحبّ مدح الناس له بما لم يفعل[17]، قال تعالى:﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن ﴾[آل عمران: 188].

وفي المحبة بين الزوجين[18]، قال تعالى:﴿ ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ﴾[الروم:21]. ومحبة سيدنا سليمان للخير[19]، قال تعالى:﴿ فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ﴾[ص:32]. وفي حب وجزاء المؤمنين المجاهدين في سبيل الله ﷻ[20]، قال تعالى:﴿ فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح ﴾[الصف:13]. وفي محبّة الله ﷻ لعباده المتّقين[21]، قال تعالى:﴿ صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج ﴾[آل عمران:76].

وفي محبّة الله ﷻ لعباده المحسنين[22]، قال تعالى:﴿ ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم ﴾[البقرة: 195]. وفي محبّة الله ﷻ لعباده الصّابرين[23]، قال تعالى:﴿ بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ ﴾[آل عمران:146]. وفي محبّة الله ﷻ لعباده المقسطين قال تعالى: ﴿ أيج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ﴾[المائدة:42].

وفي محبّة الله ﷻ لعباده التّوابين والمتطهّرين[24]، قال تعالى:﴿ جم حج حم خج خم سج سح ﴾[البقرة:222].

وهنا لنا أنْ نقف وننقب في أحدى آيات **(الحُبُّ)** لمعرفة مكامنها الاجتماعية صدد البحث، وقد أخترنا آية كثيراً ما نتطرق لسماعها، وهي: قوله تعالى:﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج ﴾[آل عمران:92]، دلَّت الآية على أمرين[25]:

الأول: أنْ يكون الإنفاق في سبيل الله للوصول إلى حقيقة البر من أحُبُّ الأموال وأفضلها عند مالكها، وبمقدار طيبها وحسنها يكون الثواب عليها.

و**الثاني:** الترغيب والحثّ على إخفاء الصدقة، بعدًا عن الرياء، وإخلاصًا في العمل لوجه الله، وترفعًا عن نفاذ الشيطان إلى قلب المؤمن الصالح.

لَنْ تَنَالُوا: (نيل): نِلْتُ الشَّيْءَ نَيْلًا ونالًا ونالَةً وأَنَلْتُه إِيّاه وأَنَلْتُ لَهُ ونِلْتُهُ؛ ابْنُ الأعرابي: نِلْتُهُ مَعْرُوفًا[26]، والنيل وهو إصابة الشيء والحصول عليه. يقال نال ينال نيلًا، إذا أصاب الشيء ووجده وحصل عليه[27]، و" أصلَ معنى البِرّ السَّعَةُ، الإحسان وكمال الخير، ثمّ شاع فِي الشَّفَقَة والإحسانِ والصِّلَةِ يقال: بَرَّ العَبْدُ رَبَّه، أي تَوَسَّعَ فِي طاعَته، فمِنَ الله تعالى الثَّوابُ، ومن العَبدِ الطّاعةُ أيّ توسّع في طاعته"[28]، ومعناه الإنفاق والبذل، ومنه إنفاق المال، و "كُلُّ إِنْفَاقٍ يَبْتَغِي بِهِ الْمُسْلِمُ وَجْهَ اللَّهِ حَتَّى الثَّمَرَةَ يَنَالُ بِهِ هَذَا الْبِرَّ وَقَالَ عَطَاءٌ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ أَيْ: شَرَفَ الدِّينِ وَالتَّقْوَى حَتَّى تَتَصَدَّقُوا وَأَنْتُمْ أَصِحَّاءُ أَشِحَّاءُ"[29]. ولن تبلغوا ثوابه الجزيل الذي يوصلكم إلى رضا الله، وإلى جنّته التي أعدّها لعباده الصالحين، إلّا إذا بذلتم مّما تحبونهُ وتؤثرون من الأموال وغيرها في سبيل الله ﷻ، وما تنفقوا من شيء – ولو قليلاً – فإنَّ الله به عليم، وسيجازيكم عليه بأكثر مما أنفقتم وبذلتم[30].

2– **الصَّدَقة:** ما "تصَدَّقْت بِهِ عَلى الفُقَراءِ. والصَّدَقة: ما أعطيته فِي ذاتِ اللَّهِ لِلْفُقَراءِ. والمُتَصَدِّق: الَّذِي يُعْطِي الصِّدَقَةَ. والصَّدَقة: ما تصَدَّقْت بِهِ عَلى مِسْكِينٍ، وقَدْ تَصَدَّق عَلَيْهِ"[31]، وفِي التَّنْزِيلِ، قوله تعالى :"ٱ **ئم ئن**ئى ئي ئر **بز بم** بن" [يوسف:88] ، فالمُعْطي مُتَصدق، والسائلُ كذلك[32].

أنَّ الصَّدَقة فضيلة مهمة جداً، فهي تشير إلى محبّة الله ﷻ على أيّ شيء، إنّها قِيَمة تدعوك إلى فعل الخير وأنْ تكون أخويًا. إنّها قِيَمة تولّد السلام والرحمة والمحبّة والكرم. يقدّم الأشخاص الخيرون دعمهم كلما احتاج شخص إلى المساعدة للتغلب على أيّ صعوبة أو مشكلة، قال تعالى:ٱ **مم نر نز نم نن** نى ني ىٰ ير يز **يم** ين يى يي ئج **ئح ئخ ئم**"[التوبة:103]، أي وقارٌ لهم، وكانوا وعدوا من أنفسهم أن ينفقوا ويجاهدوا ويتصدَّقوا، قال أبو جعفر الطبري(ت310هـ): يقول تعالى ذكره لنبيه محمد α: يا محمد، خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها(**صدقة تطهرهم**)، من دنس ذنوبهم (**وتزكيهم بها**)، يقول: وتنمّيهم وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها، إلى منازل أهل الإخلاص (**وصلِّ عليهم**)، يقول: وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم، واستغفر لهم منها(**إنَّ صلاتك سكنٌ لهم**)، يقول: إنَّ دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم، بأنَّ الله ﷻ قد عفا عنهم وقبل توبتهم (**والله سميع عليم**)، يقول: والله سميع لدعائك إذا دعوت لهم، ولغير ذلك من كلام خلقه (**عليم**)، بما تطلب بهم بدعائك ربّك لهم، وبغير ذلك من أمور عباده[33]. "واختلف أهل العربية في وجه رفع " تزكيهم فقال بعض نحويّ البصرة: رفع " تزكيهم بها"، في الابتداء، وإن شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيدًا، وكذلك تطهرهم"[34]، وقال بعض نحويّ الكوفة: إن كان قوله :(**تطهرهم**)، للنبي α فالاختيار أنْ تجزم، لأنّه لم يعد على (**الصدقة**)عائد(**وتزكيهم**)، مستأنَفٌ، وإنَّ كانت الصدقة تطهرهم وأنت تزكيهم بها، جاز أنْ تجزم الفعلين وترفعهما قالَ أَبُو جَعْفَرٍ

الطبري(ت310هـ): "والصَّوابُ فِي ذَلِكَ مِنَ القَوْلِ أنَّ قَوْلَهَ: **(تُطَهِّرُهُمْ)** مِن صِلَةِ (الصَّدَقَةِ)، لِأنَّ القُرّاءَ مُجْمِعَةٌ عَلى رَفْعِها، وذَلِكَ دَلِيلٌ عَلى أنَّهُ مِن صِلَةِ الصَّدَقَةِ. وأمّا قَوْلُهُ: **(وتُزَكِّيهِمْ بِها)** فَخَبَرٌ مُسْتَأْنَفٌ، بِمَعْنى: وأنْتَ تُزَكِّيهِمْ بِها، فَلِذَلِكَ رَفَعَ واخْتَلَفَ أهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: **(إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ)** فَقالَ بَعْضُهُمْ: رَحْمَةٌ لَهُمْ. ذِكْرُ مَن قالَ ذَلِكَ"[35].

3- الرَّحْمَةُ: "رِحِمَهُ رُحْما ورَحْمةً ورَحَمَةً، الأخِيرَة عَن سِيبَوَيْهِ(ت180هـ)، ومَرْحَمَةً. وقَوله تَعالى: ﴿ سج سح سخ سم صح صخ صم ﴾ [الأعراف:56]، والرحمَةُ: الرقة. والرحمَةُ المَغْفِرَة. وقَوله تَعالى فِي وصف القرآن: ﴿ مخ مم مى مي نج ﴾[الأعراف:52]، أي فصلناه هاديا وذا رَحْمَة"[36]. ومنها "الرَّحِمُ: عَلاقَةُ القَرابَةِ"[37]، قالَ: الأزهريّ(ت 370هـ): "مَن نَصَبَ أرادَ: واتَّقوا الأرحامَ أن تَقْطَعُوها، ومَنخَفَض: أرادَ تَساءَلُون بِهِ وبالأرْحامِ، وهُوَ قَوْلك: نَشَدْتُك باللهِ وبالرَّحِم"[38] وكقوله تعالى: ﴿ جح جم حج ﴾ [الكهف:81]. وقد تطلق الرَّحْمَة، ويراد بها ما تقع به الرَّحْمَة، كإطلاق الرَّحْمَة على الرِّزق والغيث[39]، وقيل: "الرَّحْمَة رِقَّةٌ تقتضي الإحسانَ إلى المرحوم، وقد تُستعملُ تارةً في الرقة المجردة وتارةً في الإحسان المجرَّد، وإذا وُصِف به الباري تعالى فليس يُراد به إلا الإحسانُ المجردُ دونَ الرقةِ، نحو : **رَحِمَ** الله فلانًا، وعلى هذا رُوِي: الرحمةُ من الله إنعامٌ وإفضالٌ، ومن الآدميين رقةٌ وتعطُّف"[40].

وقيل في اصطلاح(الرَّحْمَة) : "هي رِقَّة في النفس، تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه"[41]، وقيل أيضًا: هي "رِقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس، أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر"[42]. إنَّ لفظ **(الرَّحْمَة)** مفهوم إسلامي أصيل، ورد ذكره في القرآن الكريم(**268**) ثمانية وستين ومائتي موضع، وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة الاسم، نحو قوله تعالى: ﴿ هج هم هى يج يح يخ يم ﴾[البقرة:37]، وورد في أربعة عشر موضعًا بصيغة الفعل، نحو قوله تعالى:﴿ ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ ﴾ [الأعراف:149]. ولفظ **(الرَّحْمَة)** في القرآن ورد على عدة معان و وجوه، نستعرض بعضًا منها:

أ- الرَّحْمَة التي هي (صفة) الله ﷻ، تثبت له على ما يليق بجلاله وعظمته، من ذلك قوله عز وجل:﴿ هي يج يح يخ يم ﴾[الأعراف:156]، وقوله تعالى:

﴿ يخ يم يه يى يي ذٰ ﴾[الأنعام:133]، وقوله تعالى:﴿ فى قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر ﴾[الإسراء:110]، و(**الرحمة**) كـ(**صفة**) لله ﷻ هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم[43].

ب- **الرَّحْمَة بمعنى (المطر)**، من ذلك قوله تعالى:﴿ ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له ﴾[الأعراف:57]، قال الطبري(ت310هـ): و(**الرحمة**) التي ذكرها جلّ ثناؤها في هذا الموضع: المطر، ومن هذا القبيل قوله ﷻ: ﴿ لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ ﴾[الروم:50]، قال أبو جعفر الطبري(ت310هـ) أيضًا: يقول تعالى ذكره:" إنَّ ربّكم الله الذي خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، هو الذي يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحمته"[44]. والنَّشْر (بفتح النون وسكون الشين)، في كلام العرب، من الرياح، الطيبة اللينة الهبوب، التي تنشئ السحاب، وكذلك كل ريح طيبة عندهم فهي (نَشْر)، ومنه قول امرؤ القيس(ت540م): كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَام . . وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ [45]

د- **الرَّحْمَة بمعنى (النعمة والرزق)**، من ذلك قوله سبحانه:﴿ خج خم سج سح ﴾ [الزمر:38]، والرحمة هنا بمعنى: النعمة والرزق[46]، ومن هذا القبيل قوله عز من قائل:﴿ مم نر نز نم نن ني ﴾[الإسراء:100]، قال البيضاوي(ت685هـ): أي: خزائن رزقه، وسائر نعمه[47]، ومنه قوله عزّ وجلّ:﴿ حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ فح ﴾[فاطر:2]، "وأجاز النحويون في غير القرآن(فلا ممسك له) على لفظ(ما) و(لها) على المعنى. وأجازوا(وما يمسك فلا مرسل لها) وأجازوا(ما يفتح الله للناس من رحمة) (بالرفع) تكون (ما) بمعنى الذي. أي أنَّ الرسل بعثوا رحمة للناسِ فلا يقدر على إرسالهم غير الله ﷻ. وقيل: ما يأتيهم به الله من مطر أو رزق فلا يقدر أحد أن يمسكه، وما يمسك من ذلك فلا يقد أحد على أنْ يرسله"[48]. إنَّ الملاحظ؛ في لفظ (**الرَّحْمَة**) أنها من الألفاظ العامة والشاملة، التي يدخل في معناها كل خير ونفع يعود إلى الإنسان في دنياه وآخرته؛ ومن هنا فلا غرابة أنْ نجد في كتب التفسير من يفسر لفظ (**الرَّحْمَة**) في موضع بمعنى من معانيه، ويفسره آخر بمعنى آخر، ويحكم ذلك كله في النهاية سياق الكلام وعِلْم المفسِّر. وتشير الرَّحْمَة أيضًا إلى رغبة الناس في التعاطف مع موقف الآخر في مواجهة المعاناة أو الألم، الرحمن الرحيم هم الذين يساعدون ويدعون للمصالحة والغفران، قال تعالى:﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل ﴾[الانعام:12]، "فالرحمة هنا مصدر، أي كتب على نفسه أنْ يرحم، وليس المراد الصفة، أي كتب على نفسه الاتّصاف بِالرَّحْمَةِ، أي بكونه رَحِيمًا، لأنَّ الرَّحْمَة صِفَةٌ ذاتِيَّةٌ لِلَّهِ تعالى واجِبَةٌ لَهُ ، والواجب العَقْلِيُّ لا

تَعَلَّقُ به الإرادةُ، إلّا إذا جعلنا كَتَبَ مُسْتَعْمَلًا في تمزج آخر، وهو تشبيه الوجوب الذاتي بالأمر المحتّم المفروض، والقَرِينَةُ هِيَ هِيَ، إلاّ أنّ المعنى الأول أظهر في الامتنان، وفي المقصود من شمول الرَّحْمَةِ للعبيد المعرضين عن حَقّ شُكْرِهِ والمشركين له في مُلْكِهِ غَيْرَهُ "[49].

وقصارى القول؛ أنَّ التراحم بالمجمل هو قدرة الناس على التواصل مع ما يعانيه الفرد الآخر، إنّه الدافع للعمل وقِيَمة دينية عليا ينتج عنها مساعدة احتياجات الآخرين.

4- الخَيْرُ: ويقال "رَجُلٌ خَيِّرٌ، وامْرَأَةٌ خَيِّرَةٌ: أي فاضِلة، وقَوْمٌ خِيارٌ وأَخْيارٌ. وامْرَأَةٌ خَيْرَة في جَمالها ومِيْسَمِها، من قوله عَزَّ اسْمُه:ﱡ لخ لم لى ليّ[الرحمن: 70]، وهي خَيْرَةُ النِّساء*. وناقَةٌ خِيارٌ، وجَمَل كذلك. وخايَرْتُ فلانًا فَخِرْتُه خَيْرًا. واسْتَخَرْتُ اللهَ فَخارَ لي. وهذه خِيَرَتي: أي ما أَخْتارُ. وأنتَ بالمُخْتار وبالخِيار: سَواء. واخْتَرْ بَني فلانٍ رَجُلًا، على قوله تعالى: ﱡ حم خج خم سج سح سخ ّ [الأعراف: ١٥٥]. و**الخِيرَة** – خَفِيفة –: مَصْدَرُ اخْتارَ خِيرَةً. وخارَه لأمْرِ كذا: أي اختاره. ورَجُلٌ ذو مَخْيُورَةٍ: أي ذو معروفٍ وفَضْل وخُلُقٍ. والخِيرى وا لخُورى: لُغَتانِ. والخُيُورُ: ضِدُّ الشُّرُور. والخِيرُ : الهَيْئة. والطَّبيعة، هو كَرِيمُ الخِيرِ والخِيم. واسْتَخَرْتُ الشَّيْءَ: تَخَيَّرْته"[50]. و**الخَيْرُ**:"ضِدُّ الشَرّ. تقول منه: خِرْتَ يا رَجُلُ فأنت خائِرٌ. وخارَ اللهُ لك، وقوله تعالى: ﱡ ...صخ صم ضج... غمّ[البقرة:180]، أي مالًا. والخِيارُ: خلاف الأشْرار. والخِيارُ: الاسم من الاخْتيار"[51]. أمّا أعمال **الخير**: مشروعات البِرّ، الخير العامّ: الصّالح العام، بخير والحمد لله: ردٌّ على سؤال السائل كيف حالك؟ ، تفرّس فيه **الخير** :توقّعه، ذكره **بالخير** :مدحه، أثنى عليه، صباح **الخير** :تحية الصَّباح، عملُ **الخيرِ** :تقديم المساعدة والمعونة للفقراء والمحتاجين، لا **خيرَ** فيه: غير نافع، مساء **الخير** : تحية المساء. أمّا الكلمة بالإنجليزية "**Good**"، ونظيرتها الفرنسية "**Bien**"، فتتصل بالفعل الألماني "**gut**" الذي يطلق على كل ما يحقق هدفاً، فالأدوية مثلاً تكون طيبة أو جيدة متى حققت غايتها في علاج المرضى، وهذا المعنى لا علاقة له بالأخلاق؛ لأنَّ علم الأخلاق يُعنى بـ"الخير" حين يُستخدم غاية في ذاته لا وسيلة لتحقيق غاية، وهذا هو **(الخَيْرُ الأسمى- Supreme Good)** غاية الإنسان القصوى وقمة الخيرات والغاية العليا للأخلاق[52]. كما تدل الكلمة على البحث في مقومات **(الخَيْرُ)** وشروطه عند الإنسان بوصفه فردًا، ويتخذ الباحث – بوجه خاص – صورة اختيار للطبيعة العامة والأنواع الخاصة للفضيلة والسعادة **(أو اللذة)**، والوسائل المؤدية إلى تحقيق هاتين الغايتين؛ بمعنى اختبار مختلف أنواع اللذة والألم ومعرفة درجاتهما المتباينة، وكذلك تحديد طبيعة الفضائل المختلفة أو صفات الخلق الخيِّرة وأضدادها، ومعرفة العلاقات المتبادلة بينها[53]. كما تعني أيضًا: كل فنّ وكل فحص عقلي، وكل فعل واختيار يرمي إلى خير ما؛ أي أنَّ خير

الإنسان بوصفه موضوع اختيار أو مقصد مبعثه التفكير؛ وهو مختلف عن الدوافع التي لا تعدو أن تكون حسية ووجدانية[54].

ومن هنا كان للبحث في **(الخَيْرُ)** والمقاييس التي تستعمل في التمييز بينه وبين الشر مكانه الملحوظ في التفكير البشري منذ أقدم العصور، واتسعت شُقَّة الخلاف بين الباحثين في تصورهم لطبيعة (الخيرية–**Goodness**)، ومقاييسها[55]، و**(الخيرية)**، تطلق على ما يتصف به كل موجود من الكمال، فكل كائن ينزع بطبعه إلى كماله الذي هو خيرية هُوِيَّتِهِ.

كما تعني **(الخيرية)** صفة للشخص الإنساني أو صفة الشيء الخارجي، فإذا أطلقت على الإنسان دّلت على من يحبّ **(الخير)** ويفعله، أو على من يشعر بآلام الآخرين ويدفع الأذى عنهم، ويرغب في تحقيق سعادتهم. وإذا أطلقت على الشيء الخارجي دلت على ما يتصف به ذلك الشيء من الكمال الخاص به، أو على ما يجده الإنسان من اللذة والمنفعة في الحصول عليه. و**(الخيرية)** بهذا المعنى مرادفة للصلاح والطيبة والمنفعة، كقولنا: **(خيرية)** الفعل أي صلاحه، و**(خيرية)** النفس أي طيبتها، و**(خيرية)** العلم أي منفعته. ولا شكّ أنَّ **(الخَيْرُ)** بمفهومه العام يعادل مفهوم **(القِيَمة)**؛ أي يهتم بأهداف السلوك أو غاياته المثلى، ويكشف ما ينبغي السعي إليه؛ أي ما هو **(خير)** أو ما له **(قِيَمة)**، وقد يكون مجال استعمال كلمة الخير أعم من القِيَمة، ولكثرة ما تستعمل في الدلالة على الأخلاق وكل ما يتصل بالأخلاق من الشخصية والقِيَم المادية والفكرية[56]. ويذهب **(رالف بارتن بيري** –**Perry)** – بهذا المعنى – إلى القول: "لدينا معنيان لكلمة خير، فهي في معناها العام تعني الطابع الذي يتخذه أي شيء في كونه موضوعاً لاهتمام إيجابي، وعلى ذلك فكل ما يرغب فيه الإنسان أو يحبّه أو يريده هو إذن خير؛ أمّا مفهومها الخاص، فإنَّ صفة الخير الأخلاقي تتجه نحو الاهتمامات المنظمة تنظيمًا متناسقًا [57]، وهو بذلك يتوافق مع اهتمامات ومصالح الآخرين.

ويقول أيضًا في موضع آخر: "الحياة الخيِّرة من الناحية الأخلاقية يمكن أنْ توصف بأنّها شرط السعادة، وهو شرط تكون فيه كل المصالح إيجابية، وذلك بزيادة الأعضاء وتعاونهم. ويلقي هذا الوصف ضوءاً على المطلب التقليدي للسعادة الذي هو الهدف الأخلاقي الأسمى"[58].

وهكذا فإنَّ الخير بالمعنى العام، والذي يمثل القيمة العليا في تنظيم سائر القيم ينقلنا إلى مفهوم**(الخَيْرُ الأسمى**–**Supreme Good)** [59]، كما سبق القول؛ فمعظم الفلاسفة يرون أنَّ للعالم خيرًا أو غاية قصوى، يدرك فيه خير الجنس البشرى على أنّه هو نفسه **(الخير العام)** أو **(المطلق)**، أو متضمن فيه أو وثيق الاتصال به*، و**(الخير الأسمى)** يمثل القانون الإلهي كما رأى**(اسبينوزا** –**Spinoza)**، فالناس عادة والشرائع والأديان يهتمون بـ**(الخير الأسمى)** يقول: "أعني بالقانون الإنساني: قاعدة للحياة، مهمتها الوحيدة هي المحافظة على سلامة الحياة والدولة، أمّا

القانون الإلهي فأعني به قاعدة لا تهدف إلّا للخير الأقصى؛ أي إلى المعرفة الحقّة وإلى حبّ الله...فحبّ الله هو سعادة الإنسان القصوى ونعيمه، والغاية الأخيرة لجميع الأفعال الإنسانية"[60]. و**(الخير الأسمى)**، يفترض تنظيمًا تصاعديًا في نظام تسلسلي واحد وشامل، حيث يشغل كل موضوع فيه مكانًا متميزًا فريدًا تحدده علاقاته اتجاه المجموع، فمعظم الأشياء التي نسميها خيرًا لا تكون لها قِيَمة إلّا من حيث هي وسيلة لخير أشمل منها، وهذا بدوره يبين أنَّه ليس إلّا وسيلة لخير آخر أبعد مدى؛ وهكذا يكون لدينا سُلَّم متدرج حتَّى نصل للخير الأسمى[61]. إذن، **(الخَيْرُ)** أساس علم الأخلاق؛ لكن أول خلاف يثار حول مفهوم **(الخَيْرُ)** هو الخلاف المتعلق بمركز**(الخَيْرُ)** في الكون؛ أي الخلاف المتعلق بطبيعة القِيَم بصفة عامة.

وتساءل الفلاسفة: هل للخير وجود موضوعي مطلق؟ وهل هناك **(خَيْرُ)** بالمعنى العام، أم هو دائماً نسبي تبعاً لرضا فرد معين أو تفضيله؟ هل هناك أحكام تقويمية شاملة تسري على كل البشر في كل مكان؟ وهل هناك شيء ينعقد إجماع الناس على وصفه بالخير، بغض النظر عن زمانهم أو مكانهم أو جنسهم أو حضارتهم؟ أم أنَّ لكل شخص – في نهاية الأمر – نظامًا فرديًا من القِيَمِ؟ بعبارة أخرى: هل القِيَم خاصية تنتمي إلى الأشياء ذاتها؟ أم أنّنا نحن الذين نضفي هذه القِيَم على الأشياء؟ أي، هل هي موضوعية أم ذاتية؟ مطلقة أم نسبية؟[62].

ويرى أنصار النظريَّة الموضوعية للقِيَمة أنَّ **الخَيْر** كامن في طبيعة الأشياء ذاتها، لا يختلف من فرد لآخر، ولا من عصر إلى عصر، ولا من مكان إلى مكان؛ لكنَّ الذي يختلف هم الأفراد والجماعات؛ فقد تمنعهم البيئة أو التربية أو الظروف المحيطة بهم عن إدراك هذه الخصائص التي نسميها بالقِيَم، بحيث تجد مجتمعًا من المجتمعات أو فردًا من الأفراد لا يرى السلوك الأمين أو الصادق**(خَيْرًا)** في ذاته؛ وتلك الحالات إنْ وُجدت فهي لا تدحض الحقيقة التي تقول إنَّ **(الخيرية)** كامنة في طبيعة السلوك الأخلاقي نفسه. وهكذا يكون الحكم التقويمي في أساسه وصفًا لطبيعة الأشياء؛ أي للواقع ذاته. ويمكن أنْ نجد نموذجًا للتصور الموضوعي للخير لدى الفيلسوف الأمريكي**(جوزيا رويس–Josiah Royce)**: في فلسفته عن **(فلسفة الولاء Philosophy of Loyalty–)**، حيث أعطى لكل مظهر من مظاهر الولاء وجودًا موضوعياً خيرًا[63]. وقد رأى أنَّ الولاء في ذاته **(خيرٌ أسمى)**، بغض النظر عن القضية التي تتخذها موضعًا لولائك؛ فينبغي أنْ نحدد ما يكون جديرًا بولاء الإنسان، والشيء الذي يستحق من الإنسان ولاءه ينبغي أنْ يكون شيئاً يحتفظ له بذاتيته المستقلة. يقول **(جوزيا–Josia)** "إذا وجدتُ قضية معينة، وحازت إعجابي، وجذبتني إليها، فوهبتُ لها نفسي وخدمتها، فإنّي بذلك أكون قد حققت لنفسي – إذا ما اكتمل ولائي – الخير الأقصى... ولا يعنى ولائي خيري فقط؛ وإنّما خير الآخرين أيضًا، فأنا لا أحصل على

الخير، وإنّما أمنحه للآخرين...وهكذا لا يقتصر الخير على الفرد فحسب؛ وإنّما يشمل الآخرين طالما يوجد نوع الولاء للولاء؛ أي يوجد نوع من التدعيم لولاء الآخرين، إذن لا تُعد القضية خيرة إلّا إذا كانت أساسًا عبارة عن ولاء للولاء"[64]. وقد أكد أنصار النظريَّة الذاتية في القِيَمة وجود تباين في الأحكام التقويمية، وأنَّ هذا التباين يزداد عمقًا وفقًا لاختلاف الأشخاص والعصور؛ ذلك لأنَّ كل قِيَمة تبدو صادرة – من وجهة النظر النفسية – عن الشعور بالرضا أو **(الإشباع– Satisfaction)**، فنحن نصف أي شيء يُرضي أو يُشبع حاجة من حاجاتنا، أو يساعد على تحقيق مصلحة لنا؛ بأنّه خير أو قِيَم أو مرغوب فيه، وأعلى الأشياء قِيَمة هي تلك التي تشبع حاجاتنا على أفضل نحو، أو تُرضي حاجة من أقوى حاجاتنا، من هذا المنطلق، فإنَّ ميولنا ورغباتنا تشبه لوحة حساسة تكشف لنا عن القِيَم التي لا وجود لها مطلقًا خارج هذه اللوحة[65]. ويعبر **(جون ستيوارت مل–J.S.Mill)** عن تأكيده أنَّ السؤال عن **(الخَيْر)** هو سؤال بخصوص الأشياء المرغوبة، ويضيف أنَّ الدليل الوحيد الممكن على أنَّ الشيء خير هو أنَّ الناس بالفعل ترغب فيه، والسعادة هي الشيء الوحيد المرغوب فيه لذاته بصرف النظر عما يُحتمل أنْ ينجم عنه من نتائج وآثار[66]. وقد رأى بعض الفلاسفة قصور الرأيين السابقين حول أحكام القِيَمة؛ ذلك لأنّهم وضعوا المشكلة وضعًا خاطئًا حين تساءلوا: هل القِيَم موضوعية أو ذاتية؟ ثم افترضوا أنّها لابد أنَّ تكون إمّا ذاتية خالصة أو موضوعية خالصة[67]. إذْ إنَّ هناك وجهة نظر أوسع وأرحب تضم الرأيين معًا، فلا تقتصر خيرية الأفعال مثلًا على الأفعال وحدها، ولا تجعلها قاصرة على الإنسان وحده؛ فلا شك؛ أنها تحمل الخاصيتين معًا. فالجوهرة لا تكمن قِيَمتها في ذاتها، وقُلْ مثل ذلك بالنسبة للسلوك البشري، فنحن نختار سلوكًا معينًا يتصف بصفات خاصة، ونصفه ب**(الأمانة أو الصدق أو الوفاء، أو بأنّه خير بصفة عامة)**.

الخاتمة

القِيَم الدينية تجعل الناس يُعدّلون سلوكهم في مواجهة مشاعر الضغينة أو الشّر أو الحسد أو الأنانية أو المشاعر السلبية الأخرى التي لا تدعم المصالحة والطيبة والحبّ والاحترام. أي إنّها قِيَم تحرّض الأفراد والمجتمع بشكل عام على التصرف بشكل صحيح، دون إلحاق الأذى بالآخرين أو إلحاق الضرر بهم، والقِيَم الدينية هي صفةٌ مميزةٌ فارقة للملة المستقيمة عن المعوجة، وهي غير دين المسلمين [68].

واللسانيات الاجتماعيّة كانت من أهم اهتماماتها ضبط القوانين التي تحكم حركته اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، وهذا بهدف استثمار ذلك عند رسم السياسات اللُّغويّة، حتى تكون هذه

السياسة عملية وعلمية. وهنا وجد علماء اللسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه هو علم (السياسة اللُّغويّة"**politque linguistique**)

الملاحظ؛ إنَّ أولئك الذين يبشرون بدين من أصلِ الإنسان ومن المواقف الصالحة التي توحد البشر، من أجل التصرف بشكل صحيح من تعاليم الإيمان ومن الدوافع التي تُملي العقل والقلب؛ إلى أنّه ليس من الضروري ممارسة العقيدة بشكل متعصب لشخص ما لممارسة قِيَم دينية معينة، لأنَّ العديد من الأفراد لديهم مجموعة من القِيَم المستدامة التي يتصرفون بها ويعيشون حياة روحية جيدة. ولهذا أنْ نثر بذور القِيَم الإنسانية في المجتمعات هو السبيل الوحيد للنهوض والارتقاء بهذا العالم، وإنقاذ الأجيال اللاحقة من المخاطر التي تسبب لهم الدمار والخراب، فمن أخلص في دينه وعمله وكان فرداً صالحًا في أسرته ومجتمعه فهو حقيقة إنسان، وأمَّا غير ذلك فليس له من الإنسانية أي شيء، ومن يمتثل لأوامر الله ﷻ سوف يكون له مكانة في غاية السمو والارتقاء

الهوامش:

1() يُنظر: السياسات اللغوية، لويس جان كالفي7.

2() المصدر نفسه٢١.

3() يُنظر: السياسة اللغوية المفهوم والآلية، الأستاذ بلال دربال٣٢١.

4() المصدر نفسه٢٢١.

5() يُنظر: السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري(أطروحة دكتوراه)، حسني هنية ٦٢.

6() السياسة اللغوية المفهوم والآلية، الأستاذ بلال دربال7.

7() يُنظر: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(رسالة ماجستير)، هدى الصيفي ٢٧.

8() يُنظر: السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري، حسني هنية58.

9() يُنظر: علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، هدى الصيفي٢٧.

(10) نحو نظرية كونية في القيم، أحمد عبد الحليم عطيه86.

11() تهذيب اللغة، الأزهري (حُبٌّ)7/4.

12() يُنظر: الدر الثمين والمورد المعين، محمد الفاسي، ميارة ٥٩٨/١.

13() يُنظر: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي296/4.

(14) رسائل الجاحظ، الجاحظ142/3.

(15) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري322/6.

(16) يُنظر: العقيدة في الله، عمر الأشقر199/1.

(17) يُنظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي555/2.

(18) يُنظر: إعراب القرآن، النحاس183/3.

(19) يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، القرطبي6240/10.

(20) يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، عبد الله بن عباس470/1.

(21) يُنظر: تفسير الجلالين، السيوطي 77/1.

(22) يُنظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس81/1.

(23) يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس57/1.

(24) يُنظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس 31/1.

(25) شرح نهج البلاغة، أبي الحديد167/2.

(26) لسان العرب، ابن منظور (نيل)685/11.

(27)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أَبُو البَقاء الكفوي(نيل)130/1.

(28) تاج العروس، الزبيدي(بِرّ)151/10.

29() معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي66/2.

30() يُنظر: معاني القرآن واعرابه، الزجاج443/1، و التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي425/5.

31() لسان العرب، ابن منظور (صَّدَق)196/10.

32() يُنظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد(صَّدَق) ٤٤١/1.

33() يُنظر: تفسير جامع البيان(ت شاكر)، الطبري454/14.

34() يُنظر: المصدر نفسه(ط هجر)661/11.

35() المصدر نفسه(ط هجر)661/11.

36() المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده(رحم)336/3.

37() مقاييس اللغة، ابن فارس(رحم) 498/2.

38() تاج العروس، الزبيدي(رحم)233/32.

39() يُنظر: لسان العرب، ابن منظور (رحم) 231/12-232.

40() المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني(رحم)347/1.

41() يُنظر: تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور21/26.

42() يُنظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن الميداني3/2.

(43) يُنظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير128/5.

44() جامع البيان في تأويل القرآن(ط هجر)، الطبري103/18.

45() ديوان أمرؤ القيس110، واللسان (نَشْر) من قصيدة له طويلة.

(46) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي العجيلي119/1.

47() يُنظر: تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي469/3.

(48)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي321/14.

49() التحرير والتنوير، ابن عاشور153/7.

50() المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد(خير)374/1.

51() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري(خير)651/2.

52() Lacey ,A Dictionary of philosophy, Routledge & Kegan Paul, London, Henley and Boston , New York ,2000 p 124. أيضاً: – Sergio,Temenbaum, Appearances of Good,: An Essay an Nature of Practical Reason , Cambridge University Press, 2007, p2.

53() يُنظر: المجمل في تاريخ علم الأخلاق، سد جويك70، والحياة الكريمة، بيرتون يورتر63.

54() يُنظر: دستور الاخلاق في القران، محمد بن عبد الله دراز579/1.

55() يُنظر: المُعجم الفلسفي، جميل صليبا50 –551، وأسس الفلسفة، توفيق الطويل.

(56) يُنظر: علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن 338/1.

(57) يُنظر: آفاق القيمة (دراسة نقدية للحضارة الإنسانية)، رالف بارتن بيري143.

58() آفاق القيمة (دراسة نقدية للحضارة الإنسانية)، رالف بارتن بيري147.

59() يُنظر: فلسفة الخير، لويس دكنسون1.

* ويرى بعض المفكرين أنَّ إيمان الفرد بخيره الذاتي هو الذي يؤدي إلى إيمانه بالخير العام، والنتيجة المترتبة على هذا الإيمان هي أن الخير العام موجود فعلاً، وهو الذي يُعده المفكرون أهم قِيَم الحياة، وإنكاره يجرد الحياة من هذه القِيَمة.

60() رسالة في اللاهوت والسياسة، إسبينوزا 193-194.

61() يُنظر: الموسوعة الفلسفية العربية، إشراف معن زيادة420.

62() يُنظر: الفلسفة أنواعها ومشكلاتها، هنترميد261، وفلسفة الأخلاق، إمام عبد الفتاح 52.

63() يُنظر: الكتابات الأساسية، يوشيا رويس855/2.

64() فلسفة الولاء، جوزيا رويس84-85.

65() يُنظر: اتجاهات الفلسفة المعاصرة، إميل برييه85.

66() يُنظر: سلسلة نوابغ الفكر الغربي، جون ستيوارت، توفيق الطويل107.

67() يُنظر: فلسفة الأخلاق، إمام عبد الفتاح إمام55، ونظريَّة القيمة في الفكر المعاصر، صلاح قنصوه46.

(68) يُنظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣ هـ)529/16.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- اتجاهات الفلسفة المعاصرة، اميل برييه، ترجمة محمود قاسم، مراجعة محمَّد القصاص، سلسلة(الالف كتاب)، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط10، 1956م.
- احياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، دار ابن حزم، ط1، 1426 هـ - 2005م.
- الاخلاق الاسلامية واسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط5، 1420هـ-1999م.
- أسس الفلسفة، توفيق الطويل، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979م.
- اعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دار المنير، ودار الفارابي، دمشق، ط1425،1هـ.
- اعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1421،1هـ.
- افاق القيمة: دراسة نقدية للحضارة الانسانية، بيرى: ترجمة عبد المحسن عاطف، تقديم د. زكى نجيب محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1420،1هـ.
- تفسير التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس1984م.
- تفسير الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط1،.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م.
- تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1426،1هـ – 2005م.
- تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.

- تفسير تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد، عبد الهادي [هادي] بن محمد بن عبد الهادي [هادي] بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل (العجيلي) (المتوفى: ق 13هـ)، المحقق: حسن بن علي العواجي، الناشر: اضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ-1999م.
- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت817هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الازهري الهروي، أبو منصور(ت370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط2001،1م.
- الحياة الكريمة، بيرتون يورتر، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
- الدر الثمين والمورد المعين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، ميارة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨م.
- دستور الاخلاق في القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، تعريب وتحقيق وتعليق: د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ط3، 1428هـ-2007م.
- ديوان امرؤ القيس، دار صادر، بيروت 1425هـ-2005م.
- رسالة في اللاهوت والسياسة، اسبينوزا، ترجمة حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1981م.

- رسائل الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- سلسلة نوابغ الفكر الغربي، جون ستيوارت، توفيق الطويل، دار المعارف، القاهرة 1999م.
- السياسات اللغوية، لويس جان كالفي، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، ط1، 2009م.
- السياسة اللغوية المفهوم والآلية، الأستاذ بلال دربال، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة - الجزائر، العدد 10، ٢٠١٤م.
- السياسة اللغوية في المجتمع الجزائري(دراسة تحليلية نقدية للنظام التربوي الجزائري)، (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر- بسكرة -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حسني هنية، أشراف: د. أوذاينية عمر، 2016-2017م.
- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت656 هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1418هـ - 1998م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4، 1407هـ - 1987م.
- العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الاشقر العتيبي، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، ط12، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي)دراسة حالات من الوطن العربي)، هدى الصيفي (رسالة ماجستير)، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، اشراف: د. رشيد بوزيان2014-2015م.
- علم الاخلاق الاسلامية، مقداد يالجن محمد علي، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، ط١٤١٣،1هـ- ١٩٩٢م، ط2، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- فلسفة الاخلاق، امام عبد الفتاح امام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م
- فلسفة الخير، لويس دكنسون، ترجمة رمزي حليم، مراجعة محمَّد بدران، مكتبة الانجلو المصرية، سلسلة الالف كتاب (26).
- فلسفة الولاء، جوزيا رويس، ترجمة: د. أحمد الانصاري، مراجعة: د. حسن حنفي، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 2002م.
- الفلسفة انواعها ومشكلاتها، هنترميد، ترجمة فؤاد زكريا، مكتبة مصر، القاهرة، 1997م.
- الكتابات الأساسية، يوشيا رويس، تم تحريره بمقدمة بقلم جون ماكديرموت، نيويورك: مطبعة جامعة فوردهام، 2005م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ.
- المجمل في تاريخ علم الاخلاق، سد جويك، ترجمة: توفيق الطويل، وعبد الحميد حمدي، دار نشر الثقافة الاسكندرية، 1949م.
- المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت385هـ)، المحقق: محمد حسن ال ياسين، ط1،1414هـ-1994م.
- المُعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1971م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط1،1412هـ.
- الموسوعة الفلسفية العربية(الاصطلاحات والمفاهيم)، اشراف: معن زيادة، معهد الانماء العربي، المجلد الاول 1986م .
- الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ)، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ- 2008م.
- نحو نظرية كونية في القيم(قراءة في مفهوم الخير الاخلاقي عند بيري)، مجلة الاستغراب، العدد:45، 1437هـ-2016.
- نظريَّة القيمة في الفكر المعاصر، صلاح قنصوه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة1981م.
- Lacey ,A Dictionary of philosophy, Routledge & Kegan Paul, London, Henley and Boston , New York ,2000 .
- Sergio,Temenbaum, Appearances of Good,: An Essay an Nature of Practical Reason , Cambridge University Press, 2007.